مسلوب الايمان فكيف يكون مفتخر اهل الايمان من لا ايمان له ومن يحرم شفاعة
الدنيا للاخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع فجاهل بشريعة الانبياء كلهم بل
هو كافر بالقرآن من اوله الى آخره فكيف يعد من زمرة العلماء ومن حلم هذا الملا
ثم لم يؤثر الاخرة على الدنيا فهو اسير الشيطان قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته
فكيف يعد من احزاب العلماء من هذه درجته وفي اخبار داود ان ادنى ما اصنع با
عالم اذا اثر شهوته على محبتي ان احرمه لذاذ مناجاتي يا داود لا تسأل عني
عالما قد اسكره حب الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع الطريق على
عبادي يا داود اذا رأيت لي طالبا فكن له خادما يا داود من رد الي هاربا كتبته جهبذا
ومن كتبته جهبذا لم اعذبه ابدا ولذلك قال الحسن عقوبة العلماء موت القلب
وموت القلب طلب الدنيا بعمل الاخرة وقال عمر رضي الله عنه اذا رايتم العالم محبا للدنيا
فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما احب وكان يحيى بن معاذ الرازي
يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم ظاهرية
واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية ومآثمكم جاهلية ومذاهبكم
شيطانية فاين المحمدية وانشدوا وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة
لها ذئاب وقيل يا معشر القراء يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد
ولا تظنن ان ترك المال يكفي للحوق بعلماء الاخرة فان الجاه اضر من المال وروى
ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال من طلب علما مما يبتغى به وجه الله ليصيب به عرضا
من

٣٤

من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة وقد وصف الله تعالى العلماء السوء باكل الدنيا بالعلم
ووصف علماء الاخرة بالخشوع والزهد فقال في علماء الدنيا واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
وقال في علماء الاخرة وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الى قوله لهم اجرهم
عند ربهم وقال بعض السلف العلماء يحشرون في زمرة الانبياء والقضاة يحشرون في زمرة
السلاطين وفي معنى القضاة كل فقيه قصده طلب الدنيا بعلمه وروى ابو الدرداء
انه عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين
ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس مسوك الكباش
وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون
وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيرانا وروى الضحاك عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان فرجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم
ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب
الارض والكرام الكاتبين يقدم على الله تعالى يوم القيمة سيدا شريفا حتى يرافق
المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه
طمعا واشترى به ثمنا ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي على رؤس
الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله العلم فضن به على عباد الله واخذ به طمعا واشترى
به ثمنا يعذب حتى يفرغ من حساب الخلق واشد من هذا ما روي ان رجلا كان
يخدم موسى عليه السلام

وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1